موسوعة كتب الجوال المصورة 18

فَرَحَةُ الابْتهَاجِ

بالإسراءِ والمعْراجِ

العبد الفقير

لعفو ربه الكريم

ياسر جابر الرشيدي

1443هـ/2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد؛

فمعجزة الإسراء والمعراج من ألمع معجزات النبي صلى الله عليه وسلم، والمؤيد بها من الله عز وجل، ولها في قلوب المؤمنين قداسة، وتعظيماً، وإيماناً، ويستقبلونها كل عام بالفرحة، والابتهاج، والتصديق، واليقين.

وشذ عن ذلكم من في قلبه مرض وإلحاد في آيات الله عز وجل، وليس لهم من برهان، ولا حجة، سوى اتباع الظن، ومخالفة الضمير، وطلب الرزق بافتراء الكذب على الله،

وكتابه، ورسوله، كما قال الله عز وجل: (وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون) الواقعة 82.

ومنذ زمن بعيد وأنا أتطلع لإعداد هذا المؤلف عن الإسراء والمعراج؛ ليكون شافياً كافياً بإذن الله تعالى، وأعرضت فيه عن التطويل، والإسهاب، مراعاة للقلوب والألباب؛ وجعلته مصوراً، ماتعاً، نافعاً، جامعاً، إن شاء الله لا تَكَلَّفُهُ العقول، ولا تملُّه القلوب، على ما أرجو له، وأحب.

أسأل الله تعالى أن ينفع به، ويجعله مباركاً مقبولاً.

راجي عفو ربه وحسن الخاتمة:

ياسر جابر الرشيدي

الأقوال

في

زمنها


رحلة الإسراء والمعراج
3
المعراج
من المسجد الأقصى
إلى سدرة المنتهى
1
الإسراء
من مكة المكرمة
إلى المسجد الأقصى
2


هل ثبتت ليلة
الإسراء والمعراج
أنها في 27 من رجب؟
قال ابن باز رحمه الله:
«قول من قال: أنها ليلة سبع
وعشرين من رجب، قول باطل
لا أساس له في الأحاديث الصحيحة»
[«مجموع الفتاوى» (١/١٩٦)]

الإســـراء والمعـــراج

وهذه الليلة التي حصل فيها الإسراء والمعراج، لم يأت في الأحاديث الصحيحة تعيينها لا في رجب ولا غيره، وكل ما ورد في تعيينها فهو غير ثابت عن النبي ﷺ عند أهل العلم بالحديث، ولله الحكمة البالغة في إنساء الناس لها، ولو ثبت تعيينها لم يجز للمسلمين أن يخصوها بشيء من العبادات، ولم يجز لهم أن يحتفلوا بها؛ لأن النبي ﷺ وأصحابه - رضي الله عنهم - لم يحتفلوا بها، ولم يخصوها بشيء ولو كان الاحتفال بها أمراً مشروعاً لبينه الرسول ﷺ للأمة.

عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله

[مجموع الفتاوى والرسائل (1/183)]

قال الإمام ابن عثيمين رحمه الله :

وأما الإسراء والمعراج الذي اشتهر عند كثير من الناس أو أكثرهم أنه في رجب، وفي ليلة سبع وعشرين منه؛ فهذا لا صحة له إطلاقا.وأظهر الأقوال: أن الإسراء والمعراج كان في ربيع الأول، ثم إن إقامة الاحتفالات ليلة سبع وعشرين من رجب بدعة لا أصل لها.

لقاء الباب المفتوح [217]




3
محمد
2
1
الإسراء والمعراج

الأقوال

في

مناسبتها

والحكمة منها

الإسراء والمعراج جاءت الحكمة منها بعدما سدّ أهل الأرض الأبواب أمام دعوة النبي -صلى الله عليه وسلم- جاءت رحلة الإسراء والمعراج لتُبيِّن لهم أن الآفاق مفتوحة أمام الدعوة، وأن الله -تعالى- سينصر نبيّه، بالإضافة إلى مؤانسة الله -تعالى- لنبيّه وتعويضه بعدما نالت قريش منه بعد عام الحزن الذي توفّيت فيه زوجته خديجة وعمّه أبو طالب الذي كان يدافع عنه ضد قريش، وبعد الأذى الذي تلقّاه من أهل الطائف عند هجرته إليهم.

كرامة ومعجزة للنبي صلى الله عليه وسلم

إنَّ قِصَةِ الإِسْرَاءِ وَ المَعْرَاجِ مِنْ أُشْهَرِ المُعْجِزَاتِ وَ أُظْهَرِ البَرَاهِينِ البَيِّنَاتِ ، الدَّالةِ عَلَى تَخْصِيصِهِ صلى الله عليه وسلم بِأَعْظَمِ الكَرَامَاتِ وَ ذَلِكَ مِمَّا وَقَعَ عَلَيْهِ الإِجْمَاعُ والإِتِّفَاق ، وَ مَا أَنْكَرَهُ إِلاَّ أَهْلُ الإِلحَادِ والشِّقَاقِ ، وَ قَدْ نَصَّ القُرآنُ العَزِيزُ عَلَى إِجْمَالِهَا ، وَ بَيَّنَتِ السُّنَةُ تَفْصِليها بِإِكْمَالِهَا ، فَوَرَدَتِ أَحَادِيثُهَا عَنْ رِجَالٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَبَثَّ سِرَّهَا المَكْنُونَ نَحْوُ أَرْبَعِينَ مِنْ أُولِي العِلْمِ والإِصَابَةِ ، قالَ اللهُ تَعَالى فِي حَقِّ مَنْ جَعَلَهُ مُخْتَصًّا { سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى } .


معجزة الإسراء والمعراج
تدلّ على عظيم مكانة الحبيب ﷺ وشرفه عند
ربه وقد أكرمه تعالى في ليلةٍ بإسراء
ومعراج لحضرة قدْسه بالروح والجسد دون
سائر البشر والأنبياء عليهم الصلاة والسلام

مصادر وأدلة الإسـراء والمعراج

القرآن الكريم

صحيح البخاري

صحيح مسلم

الرحيق المختوم للمباركفوري

ونقلها ما يقرب من أربعين من

الصحابة وأهل العلم.

تواتر الخبر عن معجزة الإسراء والمعراج:

وقد أورد السيوطي: (أنّ الإسراء ورد مطوّلًا ومختصرًا من حديث أنس وأُبَيّ بن كعب وبُرَيْدَة، وجابر بن عبدالله وحذيفة بن اليمان وسَمُرة بن جُنْدُب، وسهل بن سعد وشدّاد بن أوس وصُهَيب، وابن عباس وابن عمر وابن عمرو، وابن مسعود وعبدالله بن أسعد بن زرارة وعبدالرحمن بن قُرْط، وعلي بن أبي طالب، وعمر بن الخطاب، ومالك بن صعصعة، وأبي أمَامَة، وأبي أيُّوب، وأبي حبّة، وأبي الحمراء، وأبي ذرّ، وأبي سعيد الخدري، وأبي سفيان بن حرب، وأبي ليلى الأنصاري، وأبي هريرة، وعائشة وأسماء بنتي أبي بكر، وأم هانئ، وأم سلمة.. وعدّ الإمام القسطلاني في المواهب اللدنّيّة ستّة وعشرين صحابيًّا وصحابيّة رَوَوْا حديث الإسراء والمعراج؛ لذا فهو حديث متواتر مع نصّ القرآن الكريم عليه في سورتي الإسراء والنّجم).

سبب اختلاف الروايات عن الإسراء والمعراج

حفَلَت كتب السُّنة المطهَّرة والسيرة العطرة بقصة الإسراء والمعراج، ورُويت عن أكثرَ مِن عشرين صحابيًّا من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغَت حدَّ التواتر في مجموعها.

ولكن هذه الروايات يَختلف بعضُها عن بعض طولاً وقِصَرًا، وذِكرًا وحذفًا؛ فبعضُ ما جاء في روايةٍ لم يُذكر في غيرها من الروايات، وما ذاك إلا لأن الرُّواة رضوان الله عليهم لم يَذكروا إلا ما حَفِظَته قلوبهم ووعَته، فمَن حفظ شيئًا ذكَره، وما لم يَحفظه ترَكه.



رحلة

الإسراء والمعراج

في القرآن الكريم


أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا
مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ
الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ
مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ
(سورة الإسراء. 1)




وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى
عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى
عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى
إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى
مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى
لَقَدْ رَأَى
مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى
سورة النجم

أوجه الدلالة

في

آية الإسـراء

سبحان

لا تقال إلا للشيء المدهش، المثير للتعجب، ولا تقال لما يرد في المنامات، والأحلام؛ فأثبت اللّه تعالى لنفسه السبحانية ليلفت أنظار البشر لكونها معجزة خارقة تليق بقدرته وعظمته وحده.

أَسْرَى

الإسراء حركة من المتيقظ ليلاً، ولا تكون من النائم؛ لأن النائم يكون ساكناً، ولا تكون للروح؛ لأن الروح ليس لها حركة مشهودة، ويؤكد ذلك قوله تعالى (بعبده) بعد كلمة (أسرى).

بعبده

والعبد هو مجموع

الروح، والجسد،

والقلب، والنفس،

ولا تقال كلمة عبد

للروح فقط.

وقال ابن حجر: إنّ الإسراء والمعراج وقعا في ليلة واحدة في اليقظة بجسده وروحه، وإلى هذا ذهب جمهور من علماء الحديث والفقهاء والمتكلمين، وتواردت عليه ظواهر الأخبار الصحيحة

الذى باركنا حوله

الأرض المباركة هي أرض القدس والشام، فيكون المسجد المقصود في الآية هو المسجد الأقصى في القدس، وليس كما يزعم البعض أنه الموجود في الطائف، لأنه لا يوجد دليل على أن أرض الطائف أرض مباركة، سيما وأن أهلها طردوا رسول الله صلى الله عليه وسلم منها، وقذفوه بالحجارة، ويمكن لمن يمتطي فرساً أن يذهب مسرعاً من مكة إلى الطائف ويعود في ليلة واحدة، ولا يقال إنها معجزة، وقد ورد عن قريش أنهم تعجبوا كيف يقطع الرسول صلى الله عليه وسلم مسافة شهر في ليلة، فبطل بذلك القول بأنه المسجد الأقصى في الطائف، لأنه على مقربة يوم فقط.

قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ {الإسراء:١}، قال ابن كثير -رحمه الله- في تفسيره: (مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) وَهُوَ مَسْجِدُ مَكَّةَ (إِلَى الْمَسْجِدِ الأقصى) وَهُوَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ، الَّذِي هُوَ إِيلِيَاءُ، مَعْدِنُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ لَدُنْ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ.

أوجه الدلالة في آيات سورة النجم

أفتمارونه على ما يرى؟!!

أتجادلون أيها

المشركون فيما أراه

اللّه تعالى لنبيه

محمد صلى اللّه عليه

وسلم ليلة الاسراء

والمعراج؟!!

ولقد رآه نزلة أخرى

ولقد رأى محمدٌ صلى اللّه عليه وسلم جبريلَ عليه السلام على صورته مرة أخرى ليلة أسري به، بعد المرة الأولى التي رآه فيها في الأفق الأعلى من السماء.

﴿ولقد رآه بالأفق المبين﴾ التكوير 23.

عند سدرة المنتهى

شجرة عظيمة جداً في السماء السابعة

عندها

جنة المأوى

عند هذه الشجرة التي هي سدرة المنتهى، توجد جنة الخلد التي تكون مأوى ومصير المؤمنين.

إذ يغشى السدرة ما يغشى

إذ يغشى الشجرة أمورٌ عظيمة، لا يعلمها إلا اللّه. والإبهام للتعظيم.

ما زاغ البصر وما طغى

ما مال بصر النبي صلى الله عليه وسلم يميناً ولا شمالاً، ولا أخطأ، ولا تجاوز ما هو مقدر له.

لقد رأى من آيات ربه الكبرى

لقد رأى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم في معراجه من آيات اللّٰه العظيمة الدالة على قدرته، وعظمته، ورحمته، ومن ذلك رؤيته لسدرة المنتهى، والجنة، والنار، وغيرهما.

والمقصود بالمعراج هو العروج بالنبي صلى الله عليه وسلم من المسجد الأقصى إلى السماء الدنيا ثم إلى السماوات العلى، ومنه إلى سدرة المنتهى، وفي ذلك عبّر القرآن الكريم في مفتتح سورة «النّجم» بقوله: «وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى * عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى * إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى * مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى * لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى».

الإسراء والمعراج

في

السنة النبوية

عن حذيفة رضي الله عنه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

صفحة الصحيحين البخاري ومسلم

أُتِيتُ بِالبُرَاقِ

وهُو دَابَّةٌ أبيَضُ طَوِيلٌ

يضعُ حافِرَهُ عِند مُنتهى طرَفِه

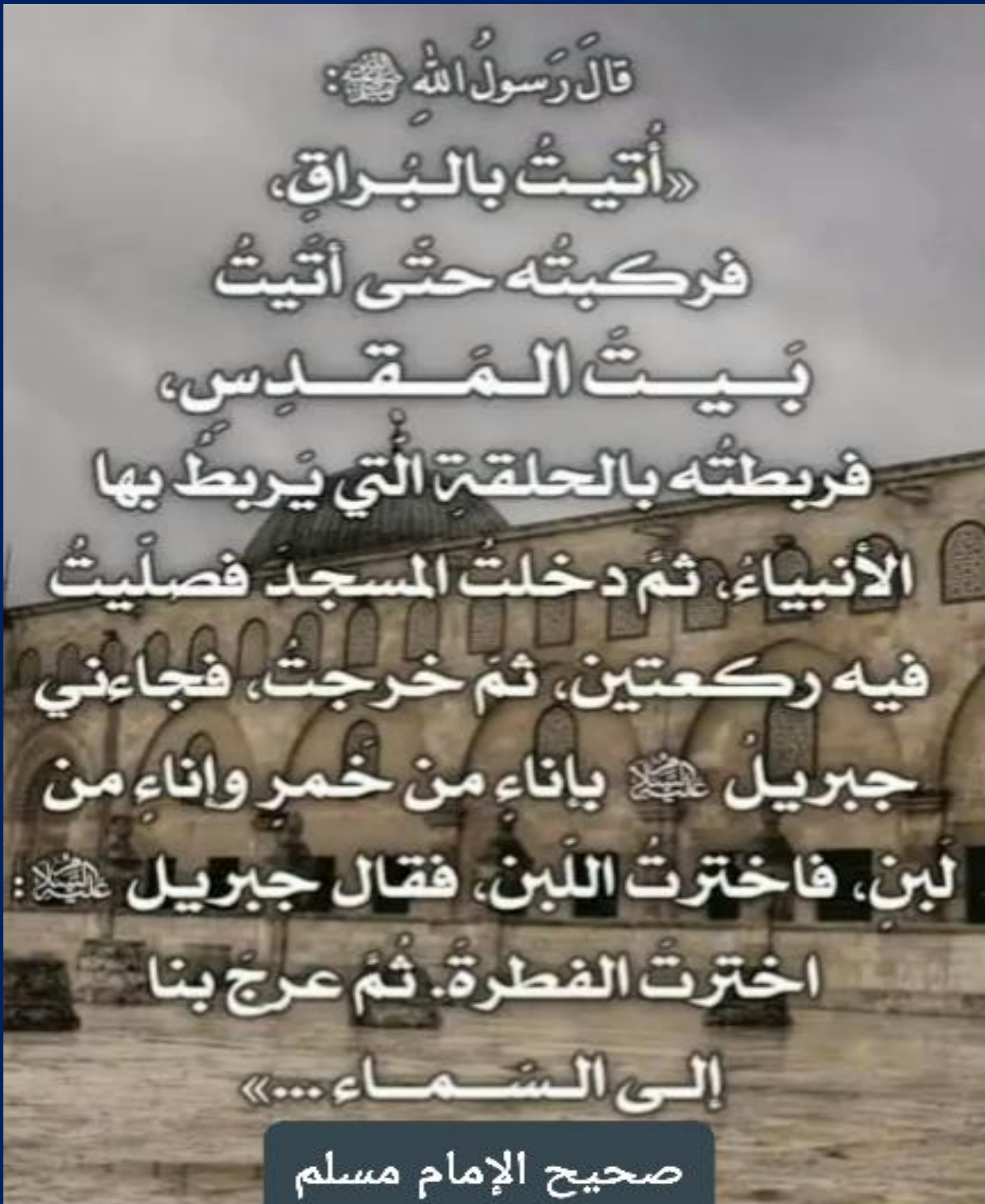
فلم نُزايلْ ظهرَه أنَا وجبريلُ

حتَّى أتيتُ بَيتَ المقْدِسِ

ففُتِحتْ لي أبوابُ السَّماءِ

ورأيتُ الجنَّةَ والنَّارَ

صحيح الجامع (١٢٨)


قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ:
«أُتيتُ بالبُراقِ،
فركبتُه حتّى أتَيتُ
بَيتَ المَقدِسِ،
فربطتُه بالحلقةِ الَّتي يَربطُ بها
الأنبياءُ، ثمَّ دخلتُ المسجدَ فصلَّيتُ
فيه ركعتين، ثمَّ خرجتُ، فجاءَني
جبريلُ عليه السلام بإناءٍ من خمرٍ وإناءٍ من
لبنٍ، فاخترتُ اللَّبنَ، فقال جبريل عليه السلام:
اخترتَ الفطرةَ. ثُمَّ عرجَ بنا
إلى السَّماء...»
صحيح الإمام مسلم

وعن أنس: (أن النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم أتي بالبراق ليلة أسري به ملجماً مسرجاً، فاستصعب عليه، فقال له جبريل: أبمحمد تفعل هذا؟!! فوالله ما ركبك أحدٌ قط أكرم على الله عز وجل منه.

قال: فارفض عرقاً).

صحيح

وفي حديث مالك بن صعصعة رضي الله عنه: أنَّ نبيَّ الله صلى الله عليه وسلم حدَّثهُ عن ليلة أسري به، قال: «بينما أنا في الحطيم – وربما قال في الحِجر – مضطجعاً؛ إذ أتاني اتٍ، فَقَدَّ – قال: وسمعته يقول: فشقَّ – ما بين هذه إلى هذه، فقلت للجارود وهو إلى جنبي: ما يعني به؟ قال: من ثُغرةِ نحرِهِ[إلى شِعْرَته وسمعته يقول: من قَصِّهِ إلى شعرته – فاستخرج قلبي، ثمَّ أُتيث بطَسْتٍ من ذهبٍ مملوءةٍ إيماناً، فَغُسِلَ قلبي، ثمَّ حُشيَ، ثمَّ أُعِيدَ، ثمَّ أُتيث بدابةٍ دون البغل، وفوق الحمار أبيض – فقال له الجارود: هو البُرَاقُ يا أبا حمزة؟! قال: أنسٌ: نعم – يضع خَطوَهُ عند أقصى طَرْفه، فحُمِلث عليه، فانطَلَقَ بي جبريلُ حتَّى أتى السَّماء الدُّنيا، فاستفتحَ فقيل: مَنْ هذا؟ قال: جبريلُ،

1

تمام الحديث في الصحيح. الإسراء والمعراج

قيلَ: ومن معك؟ قال: محمَّد، قيل: وقد أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به، فنعم المجيءُ جاء، فَفَتَح، فلما خَلَصتُ؛ فإذا فيها آدم، فقال: هذا أبوك آدم، فَسَلِّمْ عليه، فسلَّمتُ عليه، فردَّ السلام، ثمَّ قال: مرحباً بالابن الصَّالح، والنَّبيِّ الصَّالح. ثمَّ صعِد بي حتَّى أتى السَّماء الثَّانية فاستفتح، قيل: مَنْ هذا؟ قال: جبريلُ، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به، فنعم المجيء جاء، فَفَتَح، فلمَّا خَلَصتُ؛ إذا يحيى، وعيسى – وهما ابنا خالةٍ – قال: هذا يحيى، وعيسى، فسلِّمْ عليهما، فسلَّمتُ فَرَدَّا، ثمَّ قالا: مرحباً بالأخ الصَّالح والنَّبيِّ الصَّالح. ثمَّ صُعد بي

2 تمام الحديث في الصحيح. الإسراء والمعراج

فلـمّا خلصت؛ إذا يوسُفُ، قال: هذا يوسُفُ فسلِّمْ عليه، فسلَّمتْ عليه، فردّ ثمّ قال: مرحباً بالأخ الصَّالح، والنَّبيِّ الصَّالح.
ثمّ صُعِدَ بي حتّى أتى السَّماء الرَّابعة، فاستفتح، قيل: مَنْ هذا؟ قال: جبريلُ.
قيل: وَمَنْ معك؟ قال: محمّد، قيل: أوَ قد أرسِل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به، فنعم المجيء جاء، ففتح، فلـمّا خلصت؛ فإذا إدريس، قال: هذا إدريس فسلِّمْ عليه، فسلَّمتُ عليه، فردّ ثمّ قال: مرحباً بالأخ الصَّالح، والنَّبيِّ الصَّالح، ثمّ صُعِدَ بي حتّى أتى السَّماء الخامسة، فاستفتح، قيل:
مَنْ هذا؟ قال: جبريلُ قيل: وَمَنْ معك؟ قال: محمّد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به، فنعم المجيء جاء، ففتح، فلـمّا خلصت؛ فإذا هارون، قال: هذا هارون، فسلِّمْ عليه، فسلَّمتُ عليه، فردّ ثمّ قال: مرحباً بالأخ الصَّالح، والنَّبيِّ الصَّالح، ثمّ صُعِدَ بي حتّى أتى السَّماء السَّادسة

3

تمام الحديث في الصحيح. الإسراء والمعراج.

ثمَّ صُعِدَ بي حتَّى أتى السَّماء السَّادسة، فاستفتح، قيل: مَنْ هذا؟ قال: جبريل، قيل: وَمَنْ معك؟ قال: محمَّد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قال: مرحباً به، فنعم المجيء جاء. فلمَّا خلصت؛ فإذا موسى، قال: هذا موسى فسلِّم عليه، فسلَّمت عليه، فردَّ ثمَّ قال: مرحباً بالأخ الصَّالح، والنَّبيِّ الصَّالح؛ فلمَّا تجاوزتُ؛ بكى، قيل له: ما يُبكيك؟ قال: أبكي؛ لأنَّ غلاماًبُعِثَ بعدي يدخل الجنَّةَ من أمَّته أكثرُ مِمَّن يَدْخُلها من أمَّتي.

ثمَّ صعد بي إلى السَّماء السَّابعة، فاستفتح جبريل، قيل: مَنْ هذا؟ قال: جبريلُ، قيل: وَمَنْ معك؟ قال: محمَّد، قيل: وقد بُعث إليه؟ قال: نعم، قال: مرحباً به، ونعم المجيء جاء، فلمَّا خلصت؛ فإذا إبراهيم، قال: هذا أبوك، فسلِّم عليه، قال: فسلَّمت عليه، فردَّ السَّلام، ثمَّ قال: مرحباً بالابن الصَّالح، والنَّبيِّ الصَّالح، ثمَّ رُفِعَتْ لي

4

تمام الحديث في الصحيح. الإسراء والمعراج.

الصَّالح، والنَّبيِّ الصَّالح، ثمَّ رُفِعَتْ لي سِدرةُ المنتهى، فإذا نَبقُها مثل قِلالِ هَجَر، وإذا ورقُها مثل اذانِ الفيلة، قال: هذه سِدرة المنتهى، وإذا أربعةُ أنهارٍ: نهران باطنان، ونهران ظاهران، فقلت: ما هذان يا جبريل؟! قال: أمَّا الباطنان؛ فنهران في الجنَّة، وأمَّا الظاهران؛ فالنِّيلُ والفراتُ، ثمَّ رُفعَ لي البيتُ المعمور، ثمَّ أُتيتُ بإناءٍ من خمرٍ، وإناءٍ من لبنٍ، وإناءٍ من عسلٍ، فأخذتُ اللَّبنَ، فقال: هي الفطرةُ؛ الَّتي أنت عليها، وأمَّتُك، ثمَّ فُرِضتْ عليَّ الصَّلاةُ خمسين صلاةً كلَّ يومٍ، فرجعتُ، فمررتُ على موسى، قال: بِمَ أُمِرت؟ قال: أُمرت بخمسين صلاةً كلَّ يومٍ. قال: إنَّ أُمَّتك لا تستطيع خمسين صلاةً كلَّ يومٍ، وإنِّي والله! قد جرَّبت النَّاس قبلك، وعالجتُ بني إسرائيل أشدَّ المعالجة، فارجعْ إلى ربِّك، فاسأله التَّخفيف لأمَّتك، فرجعت، فوضع عنِّي عشراً، فرجعت إلى موسى

5

تمام الحديث في الصحيح. الإسراء والمعراج.

فرجعت إلى موسى، فقال مثله، فرجعت، فوضع عنِّي عشراً، فرجعت إلى موسى، فقال مثله، فرجعت، فأُمرت بعشر صلوات كلَّ يومٍ، فرجعت، فقال مثله، فرجعت فأمرت بخمس صلواتِ كلَّ يومٍ، فرجعت إلى موسى، فقال: بِمَ أُمِرْتَ؟ قلت: أمرت بخمس صلواتِ كلَّ يومٍ، قال: إنَّ أمتك لا تستطيع خمس صلواتِ كلَّ يومٍ، وإنِّي قد جرَّبت النَّاس قبلك، وعالجتُ بني إسرائيل أشدَّ المعالجة، فارجعْ إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتَّك، قال: سألت ربِّي حتى استحييث، ولكن أرضى، وأسلِّم، قال: فلـمَّا جاوزت نادى منادٍ: أمضيث فريضتي، وخففت عن عبادي» [البخاري (3207) ومسلم (164)] .

6

بهذا تم الحديث في الصحيح. الإسراء والمعراج

قال النبي ﷺ :

((مررت ليلة أسري بي على موسى قائما يصلي في قبره)) .

-أخرجه مسلم : (2375) .


سبحان الله
لا إله إلا الله
الحمد لله
الله أكبر
إبراهيم عليه السلام . اقرئ امتك مني السلام .... السماء السابعة
موسى عليه السلام .... السماء السادسة
هارون عليه السلام .... السماء الخامسة
ادريس عليه السلام .... السماء الرابعة
يوسف عليه السلام .... السماء الثالثة
يحيى وعيسى عليهما السلام .... السماء الثانية
ادم عليه السلام .... السماء الدنيا
(سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ
الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)

ما رآه النبي صلى اللّٰه عليه وسلم في الإسراء والمعراج

صلاة النبي صلى الله عليه وسلم إماماً بالأنبياء في المسجد الأقصى:

جاء في حديث الإسراء الطويل، وفيه:..ثُمَّ بُعِثَ لَهُ آدَمُ فَمَنْ دُونَهُ مِنَ الأَنْبِيَاءِ، فَأَمَّهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ. رواه الطبراني والضياء المقدسي في المختارة. وفي مسند الإمام أحمد وغيره: فَلَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ الأَقْصَى، قَامَ يُصَلِّي، ثُمَّ الْتَفَتَ، فَإِذَا النَّبِيُّونَ أَجْمَعُونَ يُصَلُّونَ مَعَهُ.

الرسول صلى الله عليه وسلم يرى نهر الكوثر في الجنة:

من أجمل ما رأى النّبي "صلى اللّه عليه وسلم" خلال رحلته المباركة نهر الكوثر، وهو النّهر الذي اختصّه اللّه لنبيّه "صلى اللّه عليه وسلم" وذلك تكريمًا له، فعن أنس بن مالك ـ رضي اللّه عنه ـ أنّ النّبي "صلى اللّه عليه وسلم" قال: (بينما أنا أسير في الجنّة إذا أنا بنهر حافتاه قباب الدرّ المجوّف، قلت ما هذا يا جبريل، قال هذا الكوثر الذي أعطاك ربّك، فإذا طينه أو طيبه مسك أذفر) رواه البخاري

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لما عُرِجَ بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاسٍ يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت: من هؤلاءِ يا جبريل ؟ قال: هؤلاءِ الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم

أخرجه أبو داود وصححه الألباني

وقال عليه الصلاة والسلام :

ما مررت ليلة أسرى بي بِمَلأ مِن الملائكة إلاَّ كلهم يقول لي :

عليك يا محمد بالحجامة .

★★★

- ما مررت ليلة أسرى بي بملأ إلا قالوا :

يا محمد مر أمتك بالحجامة .

هذه الأحاديث من صحيح الجامع وصحيح سنن ابن ماجه للشيخ الألباني رحمه الله .

ورأى عليه الصلاة والسلام

رَجُلاً يَسبح في نهر ويُلْقَم الحجارة فسألت : ما هذا ؟

فقيل لي : آكل الربا .

رواه الإمام أحمد ، وصححه الألباني والأرنؤوط .

وقال عليه الصلاة والسلام :

مررت ليلة أُسْرِي بي بالملأ الأعلى وجبريل كالْحِلْس

البالي من خشية الله عز وجل .

رواه ابن أبي عاصم والطبراني في الأوسط .

وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط ورجاله

رجال الصحيح .

وقال الألباني : صحيح بمجموع طُرُقِه .

خطباء الدنيا:

وقد رأى كذلك "صلى الله عليه وسلم" أقوامًا وقد تقطّعت ألسنتهم وشفاههم بمقاريض من نار، فقال له جبريل عليه السّلام: (هؤلاء خطباء أمّتك من أهل الدّنيا، كانوا يأمرون النّاس بالبرّ وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب، أفلا يعقلون؟) رواه أحمد وصحّحه الألباني.

الإسراءِ والمِعراج

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ثُمَّ عَرَجَ بِي حَتَّى
ظَهَرْتُ فيه لِمُسْتَوًى
أَسْمَعُ فيه صَرِيفَ الأقْلامِ

صحيح مسلم


3
ثم عُرِج بالنبي من بيت
المقدس إلى السماء فقابل في
السماوات الأنبياء والمرسلين
وشاهد بعضًا من أهل الجنة
وبعض أهل النار.
1
2

هل رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه في رحلة الإسراء والمعراج؟

ذهب أغلب الصحابة إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ير الله عز وجل بعينه ليلة المعراج

فقد ثبت عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ وَهُوَ يَقُولُ لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ...)رواه البخاري(التوحيد/6832)

وعَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ قَالَ نُورٌ أَنَّى أراه رواه مسلم (الإيمان/261)

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى قَالَ رَآهُ بِفُؤَادِهِ مَرَّتَيْنِ رواه مسلم (الإيمان/258)

إخبار النبي صلى الله عليه وسلم قريشاً برحلة الإسراء والمعراج:

روى أحمد – بإسناد صحيح – عن ابن عباس رضي اللّه عنهما، قال: قال رسول اللّه "صلى اللّه عليه وسلم: "لَمَّا كَانَ لَيْلَةُ أُسْرِيَ بِي، وَأَصْبَحْتُ بِمَكَّةَ، فَظِعْتُ بِأَمْرِي، وَعَرَفْتُ أَنَّ النَّاسَ مُكَذِّبِيَّ". فَقَعَدَ مُعْتَزِلًا حَزِينًا، قَالَ: فَمَرَّ به عَدُوُّ اللّه أبوجهل، فجاء حتى جلس إليه، فقال له كالمستهزئ: هل كان من شيء؟ فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: "نَعَمْ". قال: ما هو؟ قال: "إِنَّهُ أُسْرِيَ بِي اللَّيْلَةَ". قال: إلى أين؟ قال: "إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ؟"

قال: إلى أين؟ قال: "إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ؟" قال: ثم أصبحتَ بين ظَهْرَانَيْنَا؟ قال: "نَعَمْ". قَالَ: فَلَمْ يُرِ أنَّهُ يُكَذِّبُهُ، مَخَافَةَ أنْ يَجْحَدَهُ الْحَدِيثَ إِنْ دَعَا قَوْمَهُ إِلَيْهِ، قَالَ: أرَأَيْتَ إِنْ دَعَوْتُ قَوْمَكَ تُحَدِّثُهُمْ مَا حَدَّثْتَنِي؟ فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ صلى اللّه عليه وسلم: "نَعَمْ". فَقَالَ: هَيَّا مَعْشَرَ بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ حَتَّى قَالَ: فَانْتَفَضَتْ إِلَيْهِ الْمَجَالِسُ، وَجَاءُوا حَتَّى جَلَسُوا إِلَيْهِمَا، قَالَ: حَدِّثْ قَوْمَكَ بِمَا حَدَّثْتَنِي.

فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ "صلى اللّه عليه وسلم": "إِنِّي أسْرِيَ بِي اللَّيْلَةَ". قالوا: إلى أين؟ قال: "إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ". قالوا: ثم أصبحْتَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْنَا؟ قال: "نَعَمْ". قَالَ: فَمِنْ بَيْنِ مُصَفِّقٍ، وَمِنْ بَيْنِ وَاضِعٍ يَدَهُ عَلَى رَأسِهِ، مُتَعَجِّبًا لِلكَذِبِ زَعَمَ، قَالُوا: وَهَلْ تَسْتَطِيعُ أنْ تَنْعَتَ لَنَا الْمَسْجِدَ؟ وَفِي الْقَوْمِ مَنْ قَدْ سَافَرَ إِلَى ذَلِكَ الْبَلَدِ، وَرَأى الْمَسْجِدَ، فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ صلى اللّه عليه وسلم: "فَذَهَبْتُ أنْعَتُ، فَمَا زِلْتُ أنْعَتُ حَتَّى الْتَبَسَ عَلَيَّ بَعْضُ النَّعْتِ".

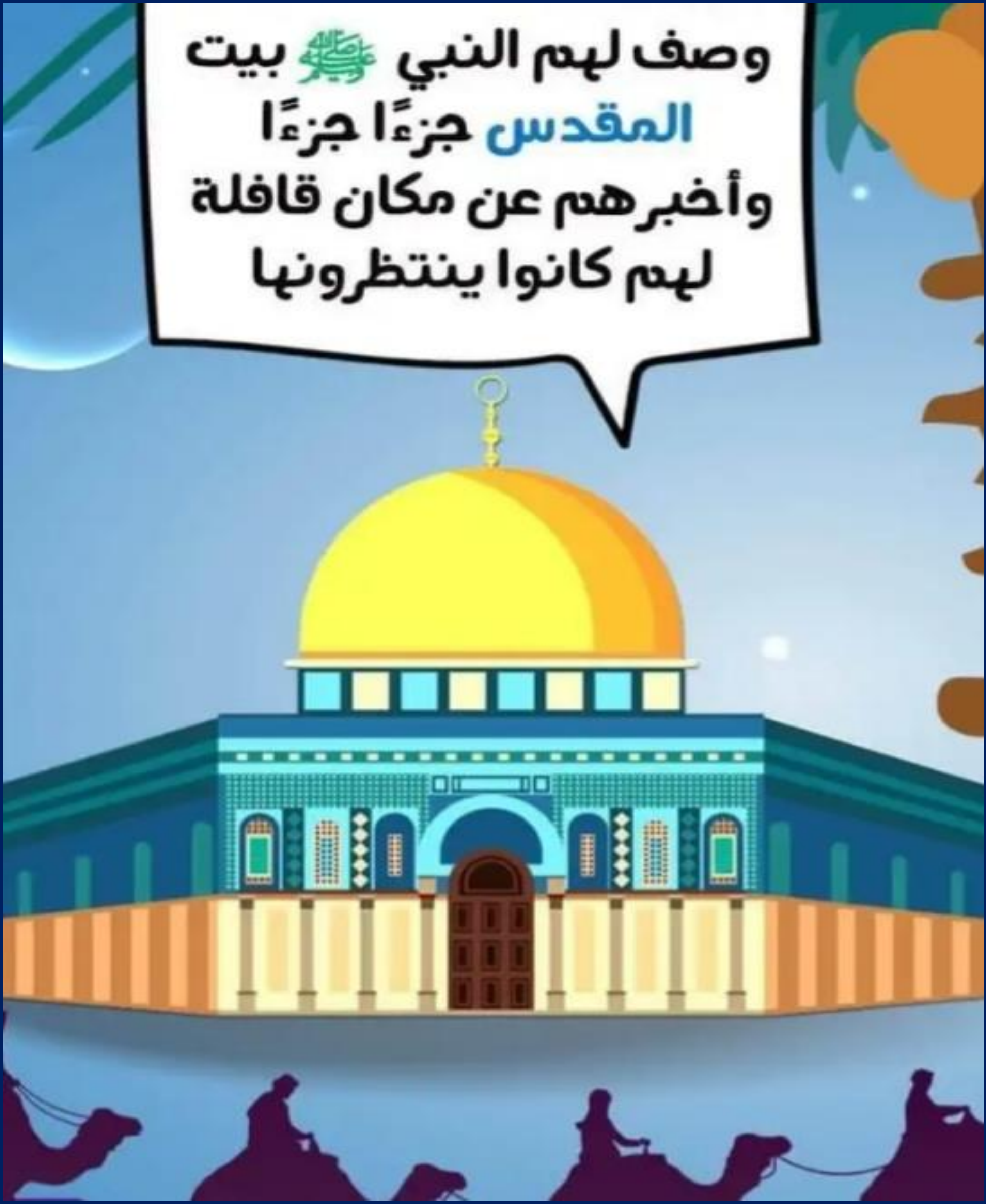
أنْعَتُ حَتَّى الْتَبَسَ عَلَيَّ بَعْضُ النَّعْتِ".

قَالَ: "فَجِيءَ بِالْمَسْجِدِ وَأَنَا أَنْظُرُ حَتَّى وُضِعَ دُونَ دَارِ عِقَالٍ أَوْ عُقَيْلٍ فَنَعَتُّهُ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ". قَالَ: "وَكَانَ مَعَ هَذَا نَعْتٌ لَمْ أَحْفَظْهُ".قَالَ: فَقَالَ الْقَوْمُ: أَمَّا النَّعْتُ فَوَاللَّهِ لَقَدْ أَصَابَ.


قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما كذبتني قريش ، قمت
في الحجر فجلا اللّه لي بيت
المقدس ، فطفقت أخبرهم
عن آياته وأنا أنظر إليه
رواه مسلم


هل يُعقل أن يذهب إلى بيت المقدس ويرجع في ليلة واحدة ؟!
إن كان صادقًا فيما يقول يصف لنا بيت المقدس !!

وروى مسلم عن أبي هريرة رضي اللّه عنه، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: "لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحِجْرِ وَقُرَيْشٌ تَسْأَلُنِي عَنْ مَسْرَايَ، فَسَأَلَتْنِي عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَمْ أُثْبِتْهَا، فَكُرِبْتُ كُرْبَةً مَا كُرِبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ". قَالَ: "فَرَفَعَهُ اللّهُ لِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، مَا يَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلاَّ أَنْبَأْتُهُمْ بِهِ".


وصف لهم النبي ﷺ بيت
المقدس جزءًا جزءًا
وأخبرهم عن مكان قافلة
لهم كانوا ينتظرونها

موقف أبي بكر الصديق رضي الله عنه من خبر الإسراء والمعراج:

وروى الحاكم في مستدركه – وصحّحه الألباني – عن عائشة رضي اللّه عنها قالت: "لَمَّا أسْرِيَ بِالنَّبِيِّ "صلى اللّه عليه وسلم" إِلَى المسجد الأقصى أصْبَحَ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِذَلِكَ، فَارْتَدَّ نَاسٌ مِمَّنْ كَانَ آمَنُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ، وَسَعَوْا بِذَلِكَ إِلَى أبِي بَكْرٍ رضي اللّه عنه، فَقَالُوا: هَلْ لَكَ إِلَى صَاحِبِكَ يَزْعُمُ أنَّهُ أسْرِيَ بِهِ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ. قَالَ: أوَ قَالَ ذَلِكَ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: لَئِنْ كَانَ قَالَ ذَلِكَ لَقَدْ صَدَقَ. قَالُوا: أوَ تُصَدِّقُهُ أنَّهُ ذَهَبَ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَجَاءَ قَبْلَ أنْ يُصْبِحَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنِّي لأصُدِّقُهُ فِيمَا هُوَ أبْعَدُ مِنْ ذَلِكَ؛ أصَدِّقُهُ بِخَبَرِ السَّمَاءِ فِي غَدْوَةٍ أوْ رَوْحَةٍ. فَلِذَلِكَ سُمِّيَ أبوبكر الصديق."

موقف أبي بكر الصديق والذي لقب بهذا اللقب لتصديقه هذا الحدث وما في هذا الموقف من عبرة وعظة لهذا الأمة وبيان لفضل أبي بكر الصديق أول خلفاء هذه الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فالثبات على المبدأ أمر مهم خاصة في زماننا هذا الذى هو زمن تتبدل فيه المبادىء وتختزل وتمسخ القيم فها هو الصديق عندما قيلَ لهُ " صاحبُك يدّعي أنّه أسريَ به " قال " إنّهُ صادقٌ في ذلكِ عن خبرِ السماءِ أنا أُصَدِّقُهُ فكيف لا أُصدقُهُ عن خبر الأرض".

مثال للثبات على المبدأ وعدم الانسياق في طريق المشككين والمغرضين.


يا أبا بكر هل علمت
أن صاحبك يدّعي أنه
ذهب إلى بيت المقدس
ورجع في الليلة نفسها !
قال أبا بكر إن كان
قال ذلك فهو صادق
ومن هنا سمّي
بأبي بكر الصديق

ملخص العلامات التي ذكرها الرسول صلى الله عليه وسلم لقريش عن صدق الإسراء والمعراج:

أظهر الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم علاماتٍ تُلزِم الكفّار بالتّصديق، وتكون حجة عليهم، وهذه العلامات هي:

١. وصف النّبيّ صلى الله عليه وسلم بيت المقدس، وبعضهم قد سافر إلى الشّام، ورأى المسجد الأقصى، فقد كشف الله لنبيّه صلى الله عليه وسلم المسجد الأقصى حتّى وصفه للمشركين، وقد أقرُّوا بصدق الوصف، ومطابقته للواقع الّذي يعرفونه.

٣. إخباره عن العير الثّانية الّتي نفرت فيها الإبل، ووصفه الدّقيق لأحد جمالهم.

٤. إخباره عن العير الثّالثة الّتي بالأبواء، ووصفه الجمل الّذي يقدمها، وإخباره بأنّها تطلع ذلك الوقت من ثَنِيّة التّنعيم.

وقد تأكّد المشركون، فوجدوا أنّ ما أخبرهم به الرّسول صلى الله عليه وسلم كان صحيحاً، فهذه الأدلّة الظّاهرة كانت مفحِمةً لهم، ولا يستطيعون معها أن يتّهموه بالكذب.


لقد وصف لنا بيت المقدس جزءًا جزءًا ، وهو لم يره من قبل !!
والأعجب من ذلك : أنه أخبرنا عن عير لنا في الصحراء وها هي قد جاءت فكيف علم كل ذلك ؟

وقفات
مع الإسراء
والمعراج


عروجه صلى الله عليه وسلم هذا ليس من درب الخيال كما يشكك
بعض الماديين العلمانيين وإنما هي حقيقة ومعجزة قد
أخبرنا بها الصادق المصدوق فكيف تستحيل هذه الرحلة وقد
غزا الإنسان الفضاء وانتقل من كوكب إلى كوكب آخر فعاش
عليه فترة من الزمن فهل تستحيل على الله الذى يقول
للشيء كن فيكون.

بيان فضل رسولنا الكريم على سائر الرسل بهذه الرحلة المباركة وفي فترة كانت شديدة على رسول الله- صلى الله عليه وسلم- تلك الفترة التي كان يجابه فيها تكذيب قومه له فكانت هذه الرحلة تحديًا لقريش وتأكيدًا لنبوته وصدق رسول الله- صلى الله عليه سلم- إذ بمجرد أن ذكر رسول الله خبر هذه الرحلة كذَّبت قريش ذلك فأقام رسول الله- صلى الله عليه وسلم- الحجةَ عليهم وأنبأهم بوصف المسجد الأقصى وبعيرهم التي رآها في الطريق.

الصدق مع النفس والانصياع للحق أينما كان والتجرد من الأهواء والكبر فقد أقام رسول الله- صلى الله عليه وسلم- الحجة على قريش بوقائع مادية ملموسة حتى إنهم سألوه عن عدد أبواب بيت المقدس فأجابهم ورغم ذلك كذبت قريش كبرًا، وهذه آفة ابتلى بها الكثير من البشر إلا من رحم الله، فيجب على الإنسان أن ينصاع إلى الحق إذا أقيمت الحجة والبرهان على ذلك وألا يكابر مهما كان الطرف الآخر الذي معه الحق.

أحاديث ضعيفة

عن الإسراء والمعراج

حديث رؤية الدنيا على صورة عجوز فلا يصحّ .

ورؤية إبليس مُتنحّيا لا يصحّ .

وحديث الذين يزرعون ويحصدون الحديث الوارد فيه ضعيف .

وكذلك الحديث الوارد في ماشطة ابنة فرعون لا يصحّ

وإن اشتهر على ألسنة بعض الوعّاظ !

وكذلك حديث : نظرت - يعني : ليلة أسري به - ؛ فإذا أنا بقوم
لهم مَشافر كمَشافِر الإبل ، وقد وُكّل بهم مَن يأخذ بمشافرهم
ثم يجعل في أفواههم صخرا مِن نار يخرج من أسافلهم . قلت :
يا جبريل ! من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً ؛ إنما يأكلون في بطونهم نارا .
قال الألباني في " السلسلة الضعيفة والموضوعة :
ضعيف جدا .

وقال الألباني : ومما فيه قوله :
"ثم مضيت هنية ؛ فإذا أنبأنا بنساء يعلقن بثديهن
فسمعتهن يصحن إلى الله عز وجل . قلت : يا جبريل !
من هؤلاء النساء ؟ قال : هؤلاء الزناة من أمتك .. "

ومثله : ما يُروى في رؤيته لأكلَة الربا
بطونهم كالبيوت فيها الحيات تُرى مِن خارج بطونهم .
رواه الإمام أحمد وابن ماجه ، وفي إسناده علي بن زيد
بن جدعان ، وهو ضعيف .
وضعّفه الألباني والأرنؤوط . وصحّ منه ما سبق .

وكذلك ما يُروى :
رأيت ليلة أسري بي مكتوبا على باب الجنة :
الصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانية عشر ، فقلت
لجبريل :
ما بال القرض أفضل من الصدقة ؟ قال : لأن السائل
يسأل
وعنده شيء والمستقرض لا يستقرض إلا من حاجة .
رواه ابن ماجه ، وقال الألباني : ضعيف جدا .

شعر

في

الإسراء والمعراج

الإيمان بليلة الإسراء

هاك الإيمان بليلة الإســــــراءِ   يعرج بالقلب في الأرجـــــاء
مصدقا حديث النبي محمــــــــد   صاحب العقيدة العصمـــــــاء
أسري به ليلاً من الحــــــــرام   إلى الأقصى ثم السمــــــــاء
على بـــــراق يشق العنــــانَ ك   البرق يخطو في الفضـــــاءِ
وفي المسجــد الأقصى نبينــــا   قد صلى إماما بالأنبيـــــــاءِ
ثم عُرج به إلى السمـــا والعـلا   في غير ما كد ولا عنـــــاء
وعند سدرة المنتهى نبينــــــا قد   شاهد من الأنوار والأضــواء
صلى عليك الله يا علــــــم الهدى   يا خير الورى يا سيد الشفعاءِ

شعر

ياسر جابر الرشيدي

إن الذي اسرى بأحمد ليلة

حتى دنا للسدرة العصماء

أحيا القلوب على محبة احمد

وتذاكر لحوادث الاسراء

في ليلة فيها سرى بدر العلا

فالليل صبح ساطع الاضواء

وملائك الرحمن تعترش السما

بوجودها بمواكب الاحفاء

ومحمد متقدم من خلفه

رسل المليك كأنجم لسماء.

في مثلها عرج السراج ممتطيا
براقه نحو رب جاد بالنعم
سرى إلى المسجد الأقصى بسرعته
ونوره سيد في عالم الأمم
وفي السماوات قد سرت ملائكة
بنوره شرف السماء بالكرم
واستقبلته وفود النورفي فرح
ألقى عليها سلام الله من قمم
والأنبياء هناك قدموه على
أهل الشفاعة في الأقوام بالحكم

لأرض معراجك الأقصى ويا أسفا
عليه من كثرة الأحزان و الألم
وعند باب السما جبريل منتظر
إذن الملائك في آي من القيم
أسعدت أهل السماوات العلا ولهم
من نور وجهك نور غير منعدم.

بك الرحمن عرج ذات ليل
ألا يا مصطفى عرج علينا
فنحن اليوم في كبد و ضيق
قوى الأشرار قد جارت علينا
و بالإسراء خفف هم قـــوم
تناثرت أعراضهم دما و طينا

سبحان من أسرى بعبد موجع
ليرى التجلة في المقام الأرفع
في المسجد الأقصى ليقصي كربه
والسدرة العلياء أسنى موضع
هي سنة الله المطلة كلما
لم يبق في غير السما من مفزع
يأتي براق الغيث في غبش الدجى
بغتا بما في العتم لم يتوقع
فإذا استبد بقدسنا وبشامنا
ليل فأبشر في المحاق بمطلع.

شعر في الإسراء والمعراج:

على براق سرى كالبرق في حشم
من الملائكة الـسـارين فـي الظلم
كالسيف قد سل نصلا في توهجه
ليلا وأشـهـر فـي العلياء كـالـعلم.

أسرى بك الله في خير وعافية
مسرى كريم ألى ما شاء من نعم
صليــت بالأنبيــاء كلهم سجـدوا
لله فـي طـاعة بالعـرش والرحـم
دنوت بالعرش حدا لم تصل قـدم
لـها وأنـت قـربت اللـوح كالسهم
نــودي أقــرأ بأســم الله قائلهـا
قـد خطهـا الله قبـل الخلـق بالقلم
حتـى غـدوت بديـن الله ناسكهـا
وراهب الغار في صدق وفي كرم.

هي ليلة عم الوجود ضيائه
غمرت ربوع الكون من نفحاتها
قد سار أحمد للعلا ببراقه
في مركب حمل الملائك ثقلها
فتبجس النور العظيم مصافحا
سحب السماء فرفرفت نسماتها
قد سار بين المسجدين مباركا
نحو السماء فأزهرت أنوارها
ذكرى المحبة هذه تبقى لنا
دوما نردد ذكرها وخصالها.

شبهات

وردود

الرد على من يقولون أن الإسراء والمعراج رؤيا منامية

دليل السبحانية في أول سورة الإسراء، فلو كانت مجرد رؤيا

منامية لكان أمر التسبيح في قوله (سبحان الذي أسرى بعبده) لا قيمة له، فالتسبيح يكون عند الأمور العظيمة، وكونها رؤيا منامية يتعارض مع كونها أمرًا عظيمًا.

ولو كانت رؤيا منامية كذلك فما كان لتكذيب قريش لها أي معنى، فأي اعتراض من أي إنسان عاقل كان سيعترض على النبي صلى الله عليه وسلم لو أنها كانت رؤيا منامية!!.

ردًّا على من نسب الحادثة للروح فقط دون الجسد

في دقة وصف النبي صلى الله عليه وسلم لبيت المقدس حينما طلبت منه قريش ذلك، وتصديقهم إياهم على ما عندهم من خلفية معرفية بهذا المكان وتفصيلاته، وفي إخباره صلى الله عليه وسلم عن القافلة التي ستقدم عليهم من الشام يتقدمها جمل أورق، فهو أكبر دليل على وقوع تلك المعجزة وقوعًا حقيقيًّا بجسد النبي وروحه صلى الله عليه وسلم، يقظة

وقال الحافظ ابن حجر ردًّا على من نسب الحادثة للروح فقط دون الجسد: (وَظَاهِرُ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ فِي الْإِسْرَاءِ تَأْبَى الْحَمْلَ عَلَى ذَلِكَ -أي الروح فقط- بَلْ أُسْرِيَ بِجَسَدِهِ وَرُوحِهِ، وَعُرِجَ بِهِمَا حَقِيقَةً فِي الْيَقَظَةِ، لَا مَنَامًا وَلَا اسْتِغْرَاقًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ).

الإسراء والمعراج كان مستغربًا ولم يكن منكرًا

حدوث مثل هذه الظاهرة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كان أمرًا مستغربًا وليس أمرًا محالًا، لكن المشككين لم يفرقوا بين ما يستحيل عقلًا وما يُستغرب عقلًا، والإسراء لم يكن مستحيلًا بدليل أن الإنسان في زماننا سُخِّرت له من أنواع المواصلات الحديثة ما يجعله يقطع المسافات البعيدة في الأوقات القليلة جدا!! وما كان العقل قديمًا يقبل بهذا قبل ظهور هذا التطور العلمي والتقني ، لكن عدم قبوله يعني استغراب حدوثه وليس استحالة حدوثه!.

أحاديث الإسراء والمعراج اشتهرت في الكتب الصحاح

اشتهرت أحاديث الإسراء والمعراج في الكتب الصحاح بداية من أصح الكتب كالبخاري ومسلم رحمهما الله، ثم كتب السنن والمصنفات الحديثية المختلفة، بل قد تواترت روايات الحديث عن هذه المعجزة الإلهية عن كثير من الصحابة رضي الله عنهم،

فإذا ثبتت هذه الحادثة وصحّ النقل فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير طريق، ثبوتًا لا مجال فيه للشك ولا للاجتهاد، ولا تعارض فيه للمنقول أو المعقول، فإن واجب المسلم هو التسليم والإذعان، فهو من مقتضيات التصديق بالنبي صلى الله عليه وسلم، وأمّا ما لم يثبت صحته، أو وَهِمَ فيه رواته فقد كشفه الأئمة وأظهروا ضعفه، قال الإمام النووي: (وَقَدْ جَاءَ فِي رِوَايَةِ شَرِيكٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ فِي الْكِتَابِ أَوْهَامٌ أَنْكَرَهَا عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ وَقَدْ نَبَّهَ مُسْلِمٌ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ فَقَدَّمَ وَأَخَّرَ وَزَادَ وَنَقَصَ مِنْهَا).

وختامًا: فإن قدرة الله تعالى التي حفظت إبراهيم عليه السلام من الحرق، وأنبعت الماء من بين أصابع إسماعيل عليه السلام، وشقت البحر لموسى عليه السلام وفلقت له الحجر، وأنزلت المائدة على عيسى عليه السلام، وتهيّأ له من الإنعام ما أبرأ الأكمه والأبرص وأحيا الموتى بإذن الله، هي قدرة الله سبحان التي شقّت القمر لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وأسرت به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ثم عرجت به إلى السماوات العلى، ليرى من آيات ربه ما رأى، هذا بجانب ما حققته هذه الرحلة من مكاسب نفسيه وروحيه ودينية، فصلى الله على النبي محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

الحمد لله رب العالمين